١١٨
عين المحبّ

[الطويل]

سلامٌ على مَنْ لا يُمَلُّ كَلامُه
وإنْ عاشَرَتْهُ النَّفْسُ عَصْراً إلى عَصْرِ[١]

فما الشَّمسُ وافَتْ يَوْمَ دَجْنٍ فأَشرَقَتْ
ولا البَدْرُ وافى أسْعُداً ليلةَ البَدْرِ[٢]

بأحْسَنَ منها أو تَزيدُ ملاحةً
على ذاك أو راءَى المُحِبُّ، فما أدري[٣]

١١٩
يا سرحة الروح

[البسيط]

يا سرحةَ الروحِ أين الحيُّ؟ واكبدي
لَهْفَى تذوبُ، وبيتِ اللَّهِ، من حَسرِ[٤]

ها أنتِ عجماءُ عمَّا قد سُئِلْتِ فما
بالُ المنازِلِ لم تَنطِق ولمْ تُجِرِ[٥]؟

---

(١) يتمنّى الشاعر أن يعمّ السلام من يلذّ له سماع حديثه، حتى وإن طالت معاشرته فامتدّت من عصر إلى عصر، وتلاحقت العصور.

(٢) و (٣) اليوم الدجن: الممطر حيث السماء المتلبدة بالغيوم السوداء. من عادة البشر أن يضجروا من استمرار السماء المتلبدة بالغيوم السوداء في يوم ماطر، ويسرّوا من إشعاع الشمس في ذلك النهار، وحتى البدو في ليلة اكتمال القمر، فليس سرور المحب بأقلّ من سرور هؤلاء بتلك الظواهر الكونية من إطلالة وجه حبيبته.

(٤) و (٥) يسأل الشاعر سرحة الروح عن الحيّ، فكبده حرّى يُقسم ببيت اللّه أن نفسه تذوب حبًّا وهي في ضنك شديد وتعب لا يُحتمل.